وسترد ون الي عالم الغيب والشهادة وان الله علام الغيوب
فلا يخفي عليه شيء من الاشياء حيث اجترؤا على ما اجترؤا عليه
من العظايم واظهار اسم الجلالة في الموصفين لالقاء الروعة
وتربية المهابة وفي اسرار العلم المتعلق بسرهم ونجواهم الحادثين
شيأ فشيأ بصيغة البحل الدال على الدوام والمبالغة من الخامة
والخزالة ما لا يخفى وعن الثاني لتقرير علم المومنين بذلك
وتنبيههم على انه تعالى مواخذهم ومجازيهم بما علم من
احمالهم الذين يلمزون نصب اورفع على الذم ويجوز جره
على البدلية من ضميرهم في سرهم ونجواهم وقرئ بضم الميم وهي
لغة اي يعيبون المطوعين اي المتطوعين المتبرعين من
المومنين حال من المطوعين وقوله تعالى في الصدقات متعلق
بيلمزون روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث الناس
على الصدقة فاتى عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من الذهب
وقيل باربعة الاف درهم وقال كان لي ثمانية الاف فاقرضت
ربي اربعة واسكت لعيالي اربعة فقال صلى الله عليه وسلم
بارك الله فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله تعالى حتى
صولحت رابعة نسايه عن ربع الثمن على ثمانين الفا وتصدق
عاصم بن عدي بماية وسق من تمر وجا ابن عقيل الانصاري
بصاع من تمر فقاله بت ليلتي اجر بالجرير بصاعين فتركت
صاعا لعيالي وجيت بصاع فامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يتنزه عن الصدقات فلمزهم المنافقون وقالوا ما
اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء وان كان الله ورسوله لغنيين عن
صاع ابن عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات

فنزلت

فنزلت الاية والذين لا يجدون الا جهدهم عطف على المطوعين
اي يلمزون الذين لا يجدون الا طاقتهم وقرئ بفتح الجيم وهو
مصدر جهد في الامر اذا بلغ فيه وقيل هو بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة فيسخرون منهم عطف على يلمزون اي يهزؤن
بهم والمراد بهم الفريق الاخر سخر الله منهم اخبار بمجازاة الله
تعالى اياهم على ما فعلوا من السخرية والتعبير عنها بذلك
للمشاكلة ولهم اي ثابت لهم عذاب اليم التنوين للتفخيم والتهد
وايراد الجملة الاسمية الدالة على استمرار استغفر لهم او
لا تستغفر لهم الاخبار باستوا الامرين في الاستغفار لهم وتركه
في استحالة المغفرة وتصوير بصورة الامر للمبالغة في بيان
استوايهما كانه عليه الصلاة والسلام باشر مجال للحال بان
يستغفر تارة ويتركه اخرى ليظهر له جلية الامر كما في قوله
تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم بيان لاستحالة المغفرة
بعد المبالغة في الاستغفار اثر بيان ان الاستوا بينه وبين عدمه
روي ان عبد الله بن عبد الله بن ابي ركاف وكان من المخلصين
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه ان يستغفر
له ففعل عليه الصلاة والسلام فنزلت الاية فقال عليه الصلاة
والسلام مخافة على ما هو الاصل من ان مراتب الاعداد حدود
معينة يخالف حكم متنها حكم ما فوقها ان الله تعالى قد رخص
لي فزاد زيد على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقد شاع استعمال السبعة
والسبعين والسبعماية في مطلق التكثير لاشتمال السبعة على اقسام

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)